****

**مقتطفات شعرية**

**بقلم**

 **يوسف السناري**

**قال الجاحظ: لا يزال المرء في فسحة من عقله ما لم يقل شعرا أو يصنّف كتابا**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.**

 أما بعد... فهذه مقتطفات شعرية، قد انتقيتها من مجموع قصائد لي، اخترت منها أجودها وأحسنها عندي، فأردت نشرها في هذا الجِلْد الصغير، وعرَّضْتها للنقد \_فلا محالة\_ فها هي ذهِ، مرتبة على حروف المعجم، وإنك واجدٌ فيها من بحور الخليل الستة عشر ثمانية: بحر الطويل، والكامل، والبسيط، والوافر، والمتقارب، والسريع، والرمل، والهزج. والله الموفق وهو المستعان.

كتبه/ يوسف السناري

كتب د. محمد مصطفى الكنز عن المقتطفات: مَـرْحَـى لمن يـلُـوذُ بالوادي!!

 يوسف السناري رجلٌ من نُـبلاء هذا الزمن، يعرف حقَّ البر والإخاء، ويجهر بالحب، وتلك مناقبُ السادة الفضلاء.

وقفتُ على قطعةٍ من مقتطفاته الشعرية، فكان أن كافحتْ عيني في مقدمتها هذه الاعترافَ الجميل:

" لا أحبُّ استدعاءَ الشعر، وأقولُه إذا أتى، وليس لي فيه طموحٌ أسعى إليه، ولستُ بشاعر، وأحيانًا يجيشُ به صدري".

بهذا البوحِ الصادق الكاشفِ عن نفس سامية، استهلَّ يوسفُ شذراته الشعرية؛ وفاءً بحق شيخه الدكتور عمر خلوف.

والحقُّ أنّ إدراك الإنسان حدودَ إبداعه، ومعرفتَه مدى موهبته، ووقوفَه على مبتدأ ما يَقْدِرُ عليه ومُنْتهاه – لهو أوّلُ طريق الإبداع.

ولو لم يكن في مقتطفات السناري إلا هذه القطعة البهيَّة لكَفتْه.

والذي يلفت الانتباهَ ذاك العرفانُ الحقُّ بـمَسارب النَّـفْس الإنسانية، وهذا الولوجُ العميقُ إلى حقيقة الشعر؛ فحقًّا الشعر لا يُستدعَى، وحقًّا لابد أن يُقال إذا جاء، وحقًّا هو ينتصر إذا هجم.

والعينُ لا تخطئ روعة هذا الحرف: (وليس لي فيه طموحٌ أسعى إليه)، ولو كنتُ معك يا يوسف، لقبَّلْتُ بين عينيك؛ كِفاءَ ما خطَّ يَـراعُك.

وإذا كان أبو عمرو بن العلاء قد بدا قاسيًا في مقالته: "لا يزالُ المرءُ في فُسْحة من عَـقْله ما لم يَـقُلْ شِـعْرًا"، فإني لا أحبُّ أن أكون قاسيًا؛ إذْ ليس من مذهبي أن أطرد الواقفين على باب الشعر، العاكفين عند عتباته، فعسى طولُ الوقوف يصقل مرآة النَّـفْس، ولعل إدمان القَـرْع يُـؤْذِنُ بالدخول.

ودائمًا أقول: رفقًا بمن يحاول، حنانيكم بمن يلوذ بالوادي!!

وكتبه: د. محمد مصطفى الكنز، عفا الله عنه. [5/10/2016].

**إهداء إلى أستاذي الحبيب د. عمر خلوف الذي علمني العروض والقافية**

والذي لولاه بعد الله في الشعر لما رحت ولا جئت.

إليك أستاذي الحبيب أهديك هذا العمل المتواضع، شيء من الوفاء لابد منه في هذه الحياة الدنيا، والله أسأل أن يجزيك عني خيرا وأن يسبَّع لك الأجر، وأن لا يلتك من عملك شيئا.

وكتب تلميذك الوفي/ يوسف السناري

# شيء قبل القراءة

«إني امرؤ لا أحب استدعاء الشعر، وأقوله إذا حضر إليَّ، وليس لي فيه طموح أسعى إليه وأرى نفسي غير شاعر، وأحيانا يجيشُ به صدري»

# حرف الهمزة

[بحر الوافر، القافية: المتواتر، "فعْلُنْ"، الفن: حماسة]

أقـولُ الـشِّعْرَ فـي أمـرٍ عـظيمٍ

لـنـازلـةٍ، وعـــادٍ فـــي الـهـجاءِ

ومـا أعـملْتُ شـعري في هراءٍ

ولا نَــقَـصَ الـبـيانُ مــع الـلـقاءِ

ولا ارْتَعَدَ الفريصُ لشَخْصِ موتٍ

ولـم تـبخلْ دمـوعي في الرثاءِ

ولـــم ألــبـس دروعًــا أو مِـجَـنًّا

ولـم أضربْ بسيفي في الهواءِ

ولـستُ بـقابعٍ من خلْفِ حصنٍ

ولا غَـمَزَتْ جـفوني في الخفاءِ

ألا يــا شـانئي فـي كـلِّ بَـأْسٍ

تـحسَّسْ مـا يـليكَ مـن الرداءِ!

\*\*\*

[في مدح سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، من بحر الكامل]

أَدْعُـوْ الإلـهَ وفـي الـخدودِ بُـكاءُ

عِـتْقًا أقـولُ وفـي الكتابِ نَجَاءُ!

أسـعِدْ بـقومٍ كـان أحْمَدُ شافعًا

لَـهُـمُ بـيـومٍ كــان فـيه شَـقَاءُ!

فـتَـشَـبَّثُوا بــرَشَـادِه وصِـحَـابِـه

حتى المماتِ وفي الثَّبَاتِ بَلاءُ!

تـعِس الـكَفُورُ ومَـنْ بـه مُتُشَبِّهٌ

هـذانِ فـي يومِ الحسابِ سَواءُ

عـنـدَ الـكَفُورِ شَـقَاوةٌ وغـياهِبٌ

ومـحـمَّـدٌ سَــعْـدٌ لــنـا، وضـيـاءُ

صـلوا عـليه صـلاةَ صَـبٍّ واجـدٍ

صــلـوا صــلاةً والـصـلاةُ ثَـنَـاءُ!

\*\*\*

[وقلت من الكامل عن سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم]

لو كُنْتُ أَمْلِكُ فوْقَ نَفْسيْ أَنْفُسًا

لتشبَّبَتْ بمحمَّدٍ وبَهَائِهِ

فَبِهِ اهْتَدَيْتُ وفي الأنامِ غَوَايةٌ؛

بجنودِ إبليسٍ ونَفْثِ لِوائِهِ

وأُزِيلَ هَمِّي؛ بادِّكارِ محمَّدٍ

ووجَدْتُنِيْ مُتَغَزِّلًا بضِيَائِهِ

كان الثناءُ وكان فيه محمَّدٌ

متربِّعًا في عرْشِه وسمائِهِ

ما عُدْتُ أَمْدَحُ بَعْدَ أحمدَ صالحًا

فالأصلُ يكفي مادِحًا؛ بثَرائِهِ

نحُّوا القريضَ وغيرَه مِنْ مِدْحةٍ

ما أُرْسِلَتْ لمحمَّدٍ بسَنائِه

كلُّ المدائحِ بعد أحمدَ في الورى

أكذوبةٌ إن لم تكن لوِضَائِهِ

فلأمدحنَّ محمدًا وصِفاته

ولأجْهَرَنَّ بحُسْنِه وسَخَائِهِ

\*\*\*

وذِيبٍ في ثيابِ الشاةِ يأتي

وعند الأمنِ يُظْهِرُ في الدَّهَاءِ

وأحـمقُ مـن يـؤامِنُ ذيـبَ ليلٍ

ويصْحَبُه وشاةً في صَفَاءِ

ولولا الذيب ما حُرستْ شياهُ

ولولا الذيب نمنا في الخلاءِ

ومن يرضع لِبان الذيب يومًا

يعفْ طبع الوفا والأوفياءِ

[مقصورة، بحر المتقارب، حماسة]

ولـمَّـا سَـكَـتْنا، قَـتَـلْنا الـعِدَا

وأُبْـنـا بـنـصرٍ يـجـوزُ الـمدَى

ليعلمَ من في القُرَى والدِّيَارِ

بـأنَّا صَـرَعْنا الـذي قـد بَـغَى

وأنَّــا شـفَيْنا جـنونَ الـفتى

وأنَّـــا تـركْـنـاهُ مـثـلَ الـحِـذَا

# حرف الباء

[تسبيعي بيت أبي تمام، بحر البسيط، الفن: الحماسة]

كانوا يقولُوْنَ: " كمْ في الحرْبِ من رَهَبِ"

"وكـمْ وكمْ في سهامِ الْقَنْصِ من نَصَبِ"

هـــلّا اجْـتـنـبْنا رمـــاحَ الــفـارسِ الـــذَّرِبِ

هــلَّا خـرِسْـتَ فـلـمْ تـركـبْ ولــمْ تُـجِـبِ

اقْــرَأْ عـلـيهِ نـشـيدَ الـناسِ فـي الـلَّهَبِ:

"الـسـيـفُ أصـــدقُ إنــبـاءً مـــن الـكُـتُبِ

فــي حــدِّهِ الـحَـدُّ بـيـن الـجـدِّ والـلَّـعبِ" [في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، بحر البسيط، الفن: إسلاميات]

يـا شـعرَ يوسفَ أسْعِفْ وَكْدَ مجْترئٍ

عـلـى الـمديحِ ولا تُـخْفِتْ بـه الـلَّجَبا

واجـهرْ بهِ، واعْلُ واسْتنطقْ به حجرًا

خنِّسْ به الجنَّ، أوقِفْ باسْمِه الغَضَبا

[قصيدة: فأثْنُوا عليه؛ فَمَنْ كالحبيبِ؟، بحر المتقارب]

صـــلاةً صــلاةً عـلـيكَ حـبـيبي

فـأنـتَ شـفـيعي، وأنـتَ أَدِيـبي

أُحــبُّــكَ ربـــي، وكـــلَّ مــصـلٍّ

عـلى "أحْمدٍ"؛ فهْوَ لي بالقريبِ

فــصـلُّـوا عَـلَـيْـهِ كـثـيـرًا كـثـيـرًا

لـيـغـفـرَ ربـــي كـبـيـرَ الــذنـوبِ

ويـمـحو الـصِّـغَارَ؛ فـترْقَى مـكانًا

عَـلِـيًّـا، ويُـثْـمَـرُ قَـلْـبُ الـجَـدِيبِ

فـأَبْـلِغْهُ ربـي صـلاتي وشَـوْقي

فـذِكْرِي لأحـمَدَ أُنْـسِي وطِيبي

حـبـيبُ الإلــهِ، شـفـيعُ الـذنوبِ

رحــيــمٌ بــخـلْـقٍ، أبٌ لـلْـغـريبِ

فـهلْ زُرْتَ قَـبْرًا، وسـلَّمْتَ صِدْقًا

وجُـزْتَ "الـبقيعَ"؟ فـيا لِـلْمُصِيبِ

فــإنْ كُـنْتَ حـقًّا أَصَـبْتَ الـنَّعِيمَ

فـأبْلِغْهُ شَـوْقيْ لـدارِ الـحسيبِ

صــــلاةُ الإلــــهِ ثــنــاءٌ عَــلَـيْـهِ

فـأثْـنُوا عـليه؛ فَـمَنْ كـالحبيبِ؟

أُحِــبُّـكَ "أحْــمَـدَ" حــبًّـا كـبـيـرًا

فكنْ لي شفيعًا؛ لحُبِّي الرَّحِيبِ

وإنْ كُـنْتُ أَسْرَفْتُ في كلِّ ذَنْبٍ

فـعـنـدي رجــاءٌ بـعَـفْوٍ قـريـبِ!!

\*\*\*

# [بحر البسيط]

لــولا جَـهَـامَةُ أَقْـوامٍ ذَوِي سَـفَهٍ

وجَـفْوَةٌ مـن قـليلي العِلْمِ والأَدَبِ

لـصِرْتُ خِـلًّا لـكمْ مِـنْ غَـيْرِ تَفْرِقَةٍ

والحرُّ يُسْبَى بليْنٍ ليس بالرَّهَبِ!

[بحر الرمل، الفن: تشبيب، القافية مقيدة]

صاحَ حُبِّي وارْتمى: "مَنْ للْعَتَبْ"؟

وتـنـاسَى مــن بــهِ كــلُّ الـنَّصَبْ

قـــال: إنِّــي بَـيْـنَكُمْ فــي غـرْبـةٍ

فـي ديـارٍ لـيس لـيْ فـيها حَسَبْ

أنــتَ مِــنْ أَجْـليْ عـشيقٌ مِـثْلُها

وأنــــا فِــيْـكـمْ عــــذولٌ كـالْـعَـزَبْ

قـلْتُ: وَيْـحِيْ، مـا عَـشِيقٌ مَسَّه

مِــنْ جــوًى إلَّا وفـيـكَ انـتَـسَبْ!

\*\*\*

# [بحر الكامل]

قـــال الـمـغـيرُ قـذيـفةً مَكْتوبَهْ

قــــد صـاغـهـا عـربـيـةً أكـتـوبَـهْ:‍

"إنْ شـاءَ قال، -وذاك فيه فَهَاهةٌ-:

"أكــتـوبـةٌ مـنـحـولـةٌ مـكـذُوْبَـهْ" ‍

أو قـــال: "واجــوهٌ يـعـادلُ فِـرْيَـةً"

أو قـال: "فـي أوجـوهةٍ أصـعُوْبَهْ"‍

أو قـال: "في التَّعريبِ كلُّ جريرةٍ"

أو قـال: "فـي التَّعريبِ كلُّ لُغُوْبَهْ"

فُــصُـحٌ نُـقَـلْـقِلُ قـافَـنـا بـلـساننا

لَــــدَدًا ومــجــزرةً بــــلا أُرْهُــوْبَـهْ

مــا جــاءه الـتعريبُ يـنحو شـرقَه

إلا ويــســبـح غـــاربــا أُغْـــرُوْبَــهْ

وهُـدِيتُ في التعريب كلُّ مقيسةٍ

حــتـى أقـــول: قـرابـتي أُقْـرُوْبَـهْ

وإذا رأيتُ، وران في القلبِ القِلَى

فـالعيبُ كـلُّ الـعيبِ فـي أُحْجُوْبَهْ

هــلَّا ارعـويـتَ أو انـزويـتَ تـفضُّلًا

أو أرســلـنَّ إلــيـك كـــلَّ طَـلُـوْبَـهْ‍

أطلقتُ في "إثر الحسودِ" مدافعًا

وكـتـبـتُ فـــي تـعـريـبه أُعْــرُوْبَـهْ"

\*\*\*

# حرف التاء

[تخميسي بيت الوأواء، بحر البسيط]

لـمَّا رأيْـتُ دمـوعَ الـعينِ قـد أَبَـقَتْ

ونـبْـضَ قـلْبِ حـبيبي زادَ، وافـترَقَتْ

ناديتُها: "لجروحُ النفسِ قد مُحِقَتْ"

(فَأمْطرتْ لؤْلؤاً من نَرْجِس وَسَقَتْ

وَرْداً وَعَـضَّتْ عـلى الـعُنَّابِ بـالبرَدِ)

[لزومية باللام المشددة والتاء لبُنَيَّتي الزهراء، بحر الكامل]

هــيَ نَـظْرَةٌ جـادتْ بـها فَـأَعَلَّتِ

قـــد أَقْـعـدتْنيْ ذاهــلًا وتـخـلَّتِ

قــد خِـلْـتُهَا بَــدْرَ الـتَّمَامِ وَلَـيْتَهَا

قـــدْ أعْـلَـمَتْني قَـبْـلَها وأهَـلَّـتِ

وجْــهٌ مَـزَكًّـى، والـعيونُ لآلِـيءٌ

شـمسُ الـنَّهَارِ بـنورِها قد ضَلَّتِ

قــد أُشْـرِبَ الـخدُّ الـكُرُومَ كـأنَّها

صَهْبَاءُ في الكأْسِ العَتِيْقَةِ حَلَّتِ

مـاذا عـليَّ بـأنْ تَرَاني شارِبًا؟!

عِـنَـبًـا مُـحَـلًّـى بـالـلُّـتَيْا والَّـتـي

\*\*\*

[بحر البسيط]

قد قالَ: «لا»، وبها إظْهارُ سَوْءَتِهِ

مـا قـالَ فِـقْهًا، ولـم يَعْدِلْ بقَوْلَتِهِ

نَـصَحْتُه وأنـا فـي الحِلْمِ مُلْتَحِفٌ

لـكـنَّه الـكِـبْرُ لــم يَـبْرِحْ بـعِشْرِتِهِ

[إجازة مني مشطورة من بحر البسيط لأبيات الشاعر/مصطفى كبير/31/3/2016]

فكان مما قاله:

مـا شـابَ عُـمْريَ، ما شابتْ حِكاياتي

مــا شــابَ مِـنّـيَ إلاّ بـعْض شَـعْراتي

فقلتُ:

قــلَّــدْتَ شــعْـرَكَ دُرًّا كـالـعَـظِيْمَاتِ

هـيَّجْتَ شِـعْرِيْ بـشعْرٍ كـالمُدَاماتِ

أوْجـعْـتَ قَـلْـبيَ؛ إذْ قُـلْـتَ الـبَهِيِّاتِ

عمَّتْ نجومٌ، غَوَتْ شِعْرى المَجَرَّاتِ

# حرف الدال

[قصيدة: رعد الشعر، من الوافر، الفن: ردود]

أرَعْــــدَ الـشـعـرِ زَمْــجِـرْ بـالـوَعـيدِ

وأَنْــبِــئْـهـمْ بــأنــســابِ الــعـبـيـدِ

وغِـــرْ يـــا شــعـرَ رئـبـالٍ وأفـصـحْ

ونُبْ عن حُبِّ "شاكرَ" في القصيدِ

أبــا الـرئـبالِ يــا شـيـخَ الـقوافي ‍

رســـولَ الـشـعـرِ، نـــزَّاعَ الـقـيـودِ

أتـرْضـى أن يـمـورَ صـعـيدُ مـصْرٍ؟ ‍

بـــأشـــعـــارٍ، وأوزانِ الـــجـــحــودِ

جَـحَـدْتُمْ فـضـلَ حـسَّـانٍ عـليكم ‍

وقـدَّمـتـم أصــاغـرَ فـــي الـنـشيدِ

أهـــذا مــنـزلُ الأشـعـارِ فـيـكم؟! ‍

وشِـعرُ الـجَدِّ مـن شِـعرِ الحفيدِ؟!!

أَيُـلْـقِي الـشِّعْرَ غِـرٌّ فـي صـباهُ؟! ‍

ويُـبـعـدُ صــاحـبُ الــوزنِ الـتَّـلِيدِ؟!

إذا مــا الـشِّـعرُ هـانَ عـلى لـئيمٍ ‍

وقــال الـخِـزْيَ فــي كــلِّ الـعـهودِ

تـرصَّـفت الـمـعاني فــي قـريـضٍ ‍

وأرسـلـت الـشُّـوَاظَ إلــى الـحقودِ

أبـــا الـرِّئْـبَـالِ لا تــحـزنْ عـلـيـهم ‍

فَــشِــعْـرُكَ بـــالــغٌ دَرَجَ الــخــلـودِ

خــذوا عـنـه الـقـصائدَ والـقوافيْ ‍

وذوقـــوا "وَحْـــيَ وافـــرِه" الـعـتيدِ

[أنشودة: "رضِيْنا بالحِداد"، بحر الرمل: التام، فاعلاتن ست مرات، القافية: المتواتر، "فعْلنْ"]

لا تَــقُـلْ لــي أَنْــتَ مِــنْ أيِّ الـبـلادِ؟

قـــد جُـمِـعْـنا مـــن شـتـاتٍ؛ لـلْـجهادِ

نــحـن فـــرْدٌ واحـــدٌ حــيْـثُ اجـتـمعنا

مـــن بـعـيـدٍ أو قـريـبٍ فــي الـشِّـدَادِ

قـــد خــزانـا قـومُـنا فــي غــوْثِ أرضٍ

وَيْــلَـهُـمْ مِــــنْ كــــلِّ داعٍ بــالأيــادي

يــا "مـضـايا" أنْــتِ مـني فـي فـؤادِي

فــي حـضـورٍ رغــم بُـعْـدٍ فــي الـبلادِ

يــا "مـضايا" أنْـتِ مـني أرْضُ شـامي

أرْضُ حَشْري، أرْضُ عزِّي، أرْضُ ضادِي

يـــا "مـضـايـا" سـامـحـينا قــدْ حـزِنْـنا

وغَــضِــبْــنـا، فــرضِــيــنـا بـــالــحِــدَادِ

[16/7/2016]

\*\*\*

[بحر الكامل]

وقـصـيدةٍ تـأتـي الـبـعيدَ بَـعَثْتُها

تـجـدُ الــرويَّ حَـمَـامَها وبَـرِيدَها

تَـحْـنُوْ إلـيـكَ وتَـشْتَكِي بَـثًّا بـها

كــالأمِّ تَـفْـتَقِدُ الـوَلِـيدَ وجُـوْدَها

حُـبُّ القَصِيدِ فَرِيْضَةٌ حتى نرى

مَنْ في مَدِينةِ "يَثْرِبٍ" وعَمِيدَها

[7/7/2016]

[بحر الطويل]

ألا قـــبَّـــح اللهُ الــيــهــودَ وديــنَــهـا

وشَـــــوَّهَ مـــولــودًا وأَبْــتَــرَ والِــــدَا

وأَعْــقَـمَ أرحـــامَ الـنـسـاءِ وشـانَـهـا

وأَصْـبَـحَـهُمْ عُـمْـيًـا وأَخْـــرَسَ قـائِـدَا

بني القِرْدِ والخنزيرِ شاهتْ وُجُوهُكُمْ

دَعَــوْتُ عـلـيكمْ بـالـمبيداتِ سـاجِدَا

[2/8/2016]

# حرف الراء

[قصيدة: الضُّحى لَيْلٌ، الفن: المراثي، بحر الطويل، القافية المتواتر "فعْلنْ"]

خُـــذُوا مــن قـتـيلٍ نـفْـسَه بـعْـدَ مـذْعُـوْرِ

فـكـيـف يُــرى مــن مَـيِّـتٍ غـيـرِ مَـقْـبُوْرِ؟!

وكـيـف يُــداوى الـجُـرْحُ والـعـضْوُ قـدْ أبـى

وكـيـف يـصِـحُّ الـكسْرُ مـن جـسْمِ مَـبْتُوْرِ!

فُــجِــعْـتُ عــلـيـهـا، والـــزَّمَــانُ فــواجِــعٌ

كــفـجْـعَـةِ خَــنْـسـاءٍ بــصَـخْـرٍ؛ لــمـذكُـوْرِ

فلا طابَ عيْشٌ بعْدَها والظَّلامُ رؤْ يتيْ (م)

والــضُّــحـى لَــيْــلٌ، ودُنْــيــا بــــلا نُــــوْرِ!

فـلـو كــان فــي قــولِ الـمـراثي رجـوعُـها

لـقـلـتُ لــهـا مـــن كـــلِّ شـعـرٍ ومـنْـثُوْرِ ‍

ولـكـن أُسَـلِّـي الـنـفسَ مــن فَـقْـدِ ظِـلِّها

وأَرْثـــي وَجِـيـعًـا فـــي مُـصَـابٍ بـمـزْبُوْري

فــخـلُّـوا تــــرابَ الــقـبـرِ عــنـهـا كــرامــةً

ولا تـقْـبـروها ســاعـةً، ذي مــن الـحُـوْرِ!!

[قصيدة: سل الحسنَ عنها. من الطويل، القافية: المتواتر "فعْلن" الفن: تشبيب]

ألـيـس تـجـودُ الـنـفسُ بـالنفسِ؛ صـبوةً

لقلبٍ ويبقى النبضُ، والروحُ في الصدْرِ؟!

أأنـــتَ تــظـنُّ الـطَّـيـرَ تـحـيا بــلا وَكْــر؟!

فـديتُ طـلوعَ البدْرِ، والوجهُ في الحِجْرِ!!

أبــانــتْ بــلـحْـظِ الـعـيـن نـــورَ ضـيـائِـها

وقـالتْ: "ضـياءَ الـكونِ ضوءُك في ثغْري"

فــقـلـتُ لــهــا: "رِفْــقًــا بــصَـبٍّ مـتـيَّـمٍ

ولا تـقـتـلـيني فــــي ثَــــواءٍ ولا هــجْــرِ

فــإمَّــا رديــــفٌ أو جِــــوارٌ، -حـلـيـلـتي-

وإمَّــا سـهـامٌ فــي حـشـايَ بــلا عــذْرِ

فـلـحْظُ مـهـاتي الـبـرقُ مــن غـيـر عـلَّةٍ

مـتـى مــا رآهــا الـبـرقُ مـاثـلةً يـسري

وســالـبـة مــــن كـــلِّ سِــحْـرٍ عـيـونَـه

فـلـم يـخـفضِ الأشـياخُ عـينًا مـع الـفكْرِ

وخَــصْــر كـقِـطْـمـيرٍ رقــيــقٍ، فـحـيـثـما

يــدٌ وُضِـعَـتْ مـسَّـتْ غـشـاءً بــلا سِـتْرِ

وخــــدّ يــنـسِّـي الـنـاسـكين مَـحِـلّـهمْ

يُـرِيـكَ الـخـدودَ الـحُـمْرَ صـفراءَ كـالسُّمْرِ

ســلِ الـحُـسْنَ عـنـها فـهْـوتَيْمٌ بـوجهها

نـديـمٌ، جَـهِـيرُ الـصـوتِ بـالـنقصِ والـوَغْرِ

أواهـبَ شـطْرِ الـحُسْنِ يـوسفَ مـن به

شـبـيـهٌ؟ لـقـد حــار الـعـليلُ ولــم يــدْرِ!

أرى كـــلَّ مــسـكٍ فـــاحَ أنـــتِ غـزالُـه ‍

أيـــا مَــنـزِل الأقــمـارِ يـــا وَجْــنـةَ الـبـدْرِ

تـفكَّرْتُ فـي مـعنى "الـغواني" ونـحْوِها

فــقــلـتُ الـتَّـغـنِّـي بــالـرِّثَـاءِ وبـالـشِّـعْـرِ

لـفـقْدِ حـبـيبٍ لــم يـغبْ عـنْكَ شَـخْصُهُ

شِـعـارُكَ فــي الـدنيا، دثـارُكَ فـي الـقبرِ

فـأصـبـحتُ لا أبــغـي ســواهـا حـلـيـلةً

لـقـدْ دُفِـنَـتْ حــورُ الـعيونِ مـدى الـدهرِ

[قصيدة: هل أتى الغزلان، بحر الطويل، القافية "المتواتر: فعْلن"، الفن: تشبيب]

أَلا، هَــلْ أتــى الـغِـزْلانَ أنَّ عـيـونَها

بـهنَّ شـفاءٌ لـلعليلِ مـنَ الـسَّحْرِ؟!

يَـقُـلْنَ كـلامًـا كـالرُّقى مِـنْ لِـحاظِها

يُـنَـشِّطْنَ مَـطْبُوبًا بـليلٍ؛ مـنَ الـغَدْرِ

رَقَـتْ بـكلام الـعينِ جُرْحًا من الهوى

فـعـادَ صـحـيحًا بـعـد داءٍ لــه يَـبْـرِي

سـهـامُ لـحـاظِ الـعَيْنِ مَـلْأَى مُـدامةً

نـمـيرًا فـلا صَـحْوٌ يُـنَجِّي مـنَ الـفكْرِ

ونــحـنُ ثَــبَـاتٌ كـالـجبالِ إذا مَـضَـتْ

رجـــالٌ أُسُــوْدٌ لا نـفـرُّ مــنَ الـذُّعْـرِ

ونـحـنُ تُــرابٌ كـالـثَّرَى وَقْـتَـمَا أَتَـتْ،

هُيَامٌ لوجْهٍ ضَوْؤُهُ في الدُّجَى يجْري

ألا، قـلْ لـضوءِ الـبَدْرِ: "وَيْحَكَ لم تَزَلْ

مُـضِيئًا وهـذا النُّوْرُ مِنْ دُرَّةٍ يَسْري"!

[قصيدة: جئ بالغياث، بحر البسيط، القافية: "المتواتر: فعْلن"]

جــاء الـشَّبَابُ كـماءِ الـغَيْثِ قـد ثـارا

كـأْسًا شربْتُ، وما أعْطى، وقد جارَا

حـقًّـا عـليهِ بـأنْ يَـبْقَى عـلى مَـهَلٍ

إنَّ الـضـعـيفَ لـــه حـــقٌّ إذا خـــارَا

مــا زُرْتَ، مــا جـئْـتَنَا حـبْوًا ولا رَجِـلًا

بــل خُـضْـتَ أبْـحُـرَنا، جـاوزْتَ أنْـهارا

أيــن الـمزارُ، مـتى كـانتْ دلائـلُهُ؟!

كـيف الرحيلُ، ولم تُعْلِمْ به الجارَا؟!

عَــدْوًا أتـيـتَ ومــا لاحــتْ بـشـائِرُه

أَبَـقْـتَ مِــنْ صِـغَـرٍ، أكْـبَرْتَ أعْـمارَا!

جُــــدْ بــالإيـابِ ولا تــحْـرِمْ نـوافـلَـه

جِـــئْ بـالـغـياثِ ولا تُـفْـقِـرْ لـنـا دارَا

عُدْ \_يا نضيرُ\_ وجُدْ؛كي يَسْتفيقَ لنا

وجْــهُ الـضـياءِ، مـتى كُـنَّا بـه سـارَا

[فجر يوم الجمعة/22جمادى الثاني من سنة 1437]

[مذهبي في "الشعر اللزومي"، بحر الكامل، كتبتهاحينما نهاني أستاذي د. عمرف خلوف عن الكتابة في الشعر اللزومي]

قـــال الـمـغيرُ "قـذيـفةً" تَـحْـوي مِــرا

مَعْ شَيْخِهِ "عُمَرَ" الخَلُوْقِ، هُوَ الذُّرَى:

"«يــا سـيِّـديْ إنِّــي أرى مـا لا تَـرَى؛

إذْ إنَّ بــعْـضَ حـروفِـهـا حَـسَـنٌ يُــرَى

هُـــوَ جَــيِّـدٌ، مُـسْـتَـطْرَبٌ، تَـحْـدُوْ بــهِ

عِـيـسُ الـفَلا، لا يُـسْتَطاعُ بـه الْـكَرَى

؛لــعــذوبـةٍ وتــغــنُّـجٍ فـــــي لــحْــنِـهِ

كـخَـرِيـدَةٍ غَــنَّـتْ؛ فَـحَـنَّ لـهـا الـثَّـرَى

وإذا سـمِـعْـتَ الــصَّـوْتَ مــنْ مُـتَـحَبِّرٍ

فـكـأنَّـما وَجْـــدَ الْـمُـحِـبِّ قــدِ انْـبَـرَى

فـيقولُ: قـدْ قـدْ \_سَيِّدي\_ حَرَّكْتَ بي

مــا قــدْ مـضَـى، فـأرِحْ بِـوَقْفَةٍ الـورَى

أسْـعِفْ مـريضًا ثمَّ فُحْ في ذا الشَّذَى

أطْـعِـمْ بـشـعْرِك ذا رَضِـيـتُ بــهِ قِـرَى

جـسْـمًـا هــزيـلًا، مــا بــه مــن عـلَّـةٍ

إلَّا سـمـاعَ "لــزومِ" حــرْفٍ قــدْ قَــرَا!.

لــكِــنَّــه مُــتـكـلَّـفٌ فـــــي بــعــضِـه

ذا \_شـيـخَنا\_ حـقٌّ صـحيحٌ قـدْ جَـرَى

مَــقْـصُـوْرة مـــنْ بــعْـد "را" ألْـزمْـتُـها

أيَـصِـحُّ بـعْـدَ نَـشِيْدِها ذا تُـمْتَرَى»"؟!

[تمت يوم السبت 29/ ربيع الأول سنة 1437هـ، الموافق 9/1/2016، القافية: المتدارك، "فاعلن"، التزمت فيها ألف القصر مع الراء، وبعض علماء القافية يجعل الراء رويا وألف القصر حرف وصل، وبعضهم يجعلها لزومية بالراء مع القصر، والأمر فيه سعة].

[رمـضـان ودِّعْ، بـحـر الـكـامل]

رَمَـضَـانَ ودِّعْ، يـا أخـا الـتَّقْصِيرِ

شَـهْـرٌ فَـرِيـدٌ، مِـثْلُ وِتْـرِ صَـغِيرِ

مَـلِكٌ تتوَّجَ في الشُّهُورِ مُنَادِيًا:

"هـيَّا هَـلُمُّوا؛ جِـئْتُكُمْ بـبَشِيرِ"

غُـفْرانِ ذِنْبٍ، في الحياةِ وقُرْبَةٍ

ومَـزيـدِ يُـسْـرٍ بَـعْدَ عُـسْرِ كَـثِيرِ

حُـقَّ الوداعُ كمِثْلِ فَقْدِ عَزِيزِكمْ

فـانْـظُـرْ إلــيَّ بـشَـهْقَةٍ وزَفِـيـرِ

قد لا أعودُ إليْكَ في دُنْيا الوَرَى

فـاثْكُلْ عـليَّ وفُـحْ لـنا بَـعَبِيرِ!!

[28/ رمضان/1437]

[بحر الكامل المرفل]

يـــــا لــيـتـنـي فــيـهـا غَــريــرُ

عُــصْــفـورُ بـــــانٍ يَـسْـتَـطِـيـرُ

أوْ نَــخْـلـةٌ لـلـطَّـيْـرِ وَكْــــرٌ (م)

أوْ شـــــذا مِـــسْــكٍ يَــسِــيـرُ

ما زلتُ في نفسي صغيرًا (م)

شِـــبْـــتُ وقَــلْــبــي طَـــرِيـــرُ

[الغَدْر والغادر، بحر السريع]

ما أصبرَ النفسَ على الغادرِ!

أَقْـبِـحْ بـه مـن ظـالمٍ قـاهرِ!

أَمَــــا لــــه مـــن رادعٍ بــاتـرِ

أَمَــا لــه مـن زاجـرٍ كـاسرِ؟

لا تـحـسبنَّ الـغَـدْرَ فَـخْـرًا ولا

مَـجْـدًا يُــرَى أَظْـفَرَ لـلناصرِ!

[5/8/2016]

[الجدل بالظنون، بحر الوافر]

تـمهَّلْ يـا صـديقي، لا تُـمَارِ

بقَوْلٍ لسْتَ فيه على ادِّكَارِ

فـتَـجْزِمُ بـالظُّنونِ ولا تُـبَالي

كـأنَّك فـي أَمَـانٍ مـن عِـثارِ

[6/8/2016]

[بحر الطويل]

أقـــولُ لـنـفـسي والـظـلامُ خِـيـامُها

: مُقامُكِ في الدنيا تَسُوْسِيْنَها قَسْرَا

مـلَـكْـتُكِ بـالـعـزمِ الـرشـيـدِ سَـجِـيَّـةً

ولـو كـنْتِ أنـفاسًا لـخُضْتُ بكِ البَحْرَا

وعـنـدي الـقـوافي كـالـمياهِ أفـيـضُها

وشِـعْرٌ به جُزْتُ السِّماكَيْنِ والشِّعْرَى

فـسيري عـلى الـعَزْمِ الـمضاءِ وعنده

تَـسُوْدِيْنَ يـا نـفسَ الكريمِ بها دَهْرَا!

[16/8/2016]

[بحر الطويل]

خـلـوْتُ بـنـفسي أسْـتـفيقُ عـظيمَها

وأبْـعَثُ مَـجْدًا كـان فـي الناسِ كالبَحْرِ

فــلـمْ تَـغْـفُلِ الـذَّكْـرَى، وكــانَ قـريْـنُها

نَـصُوحًا لها في الحُكْمِ والسِّلْمِ والذُّعْرِ

فَسَادَ ضعيفُ القومِ مِنْ فَيْضِ حِكْمتي

وأَرْدَى الـعِـدَا شِـعْري ونَـثْرِيَ بـالقَسْرِ

وكـنـتُ كـسَـهْمٍ يـقْـنُصُ الـطَّـيْرَ حــدُّه

وكـنتُ كسيفٍ في الرقابِ وفي الصَّدْرِ

[16/8/2016]

[قصيدة: خَطَلٌ أتانا، بحر الكامل، في هجاء يوسف زيدان]

خَــطَـلٌ أتــانـا مـــن أراضــي الـثَّـغْرِ

قــالــوا لــمــنْ؟ فـأمـرْتـهمْ بـالـصَّـبْرِ

فـتـفـرَّسـوا، وتــفـكَّـروا، وتَـحَـذْلَـقُوا

حــتـى أجـــابَ صـغـيرُهمْ "بـالـعهْرِ"

سَـكَّـتُّه وَسْـوَسْـتُهُ مـاذا تـقولُ (م)

خَــرِفْــتَ فـــي صِــغَـرٍ فــيـا لـلـعُـذْرِ

يــا سـيـدي إنِّــي أعــي مــا قـالـهُ

مــتـعـالـمٌ، مـتـفـاصـحٌ مــــع كِــبْــرِ

أحْبارُ إسْرائيلَ قدْ سُرَّتْ بفرْيَتِهِ؛ (م)

فَـــثُـــرْ يــــــا شـــاعـــرًا بــالـشِّـعْـرِ

"زيــدانُ يـوْسـفَ" قــدْ أتــى بـكبيرةٍ

بــعــظـيـمـةٍ بــمــقــالـةٍ كــالْــبَــعْـرِ

كـفْرًا نـرى، فِـسْقًا بـرى، خُـبْثًا فرى

أعْــظـمْ بــهـا، يـــا ربِّ خُـــذْ بـالـثَّـأْرِ

# حرف الحاء

[بحر الكامل المذال، القافية: مقيدة]

مـا زال فـي الدنيا هُمُومٌ كالْجِرَاحْ

كَــذِبٌ وتَـقْـتِيْلٌ، نُـفُوْسٌ تُـسْتَبَاحْ

لا دارَ تُؤْنِسُ من دنا، طَلَبَ المِرَاحْ

سَـهْـمٌ فـأسْـهامٌ فـكَـلْمٌ فـارْتِـيَاحْ

[28/3/2016]

[بحر الوافر]

رُوَيْـدَكَ أيـها الـجُرْحُ الـفَسِيحُ

أَمَـــا يَـكْـفِيكَ آلامٌ تَـصِـيحُ؟!

وأطْــفــالٌ بــــواكٍ بـالـلـيالي

وضـاعَ القُوْتُ والموْتُ المُرِيْحُ

أمـا يُـجْلِيْكَ هـاتِيْكَ الـرَّزَايا؟!

أمـا يَـكْفِيكَ أَصْـواتٌ بَحِيحُ؟!

ألا يــا أيُّـهـا الـبُـرْءُ الـشحيحُ

تــعــالَ بــكـلِّ إِبْـــراءٍ يُــرِيْـحُ

وزُجَّ السُّقْمَ من جِسْمٍ نَحِيلٍ

وصـاحِبْ جِـلْدَ مـجروحٍ يَـقِيحُ

ولا تُـشْمِتْ بيَ الأَعْداءَ يَوْمًا

فـجُـرْحُ شـماتةٍ أَلَـمٌ يُـطِيحُ!

[5/8/2016]

[بحر الوافر]

دعـوْتُ اللهَ في مَرَضٍ يُطِيحُ

بـنصْرِ عبادِهِ، "حَلَبٌ" تَصِيحُ

فـبـشّـرنا بـنَـصْرٍ بـعـدَ فَـتْـحٍ

فكان الفتْحُ والنصرُ الفَسِيحُ

وبُـشْرى اللهِ تـأتينا سـريعًا:

عـلينا البِيضُ واليَلَبُ المليحُ

فنُوصِلُ سيفَنا في نَحْرِ قومٍ

كــأنَّ الـنـحرَ غِـمْدٌ، إذْ يَـلوحُ

ونـقْـتـلهم وقـتْـلُـهمُ حــلالٌ

ونَـصْـلِبُهمْ ودَفْـرُهـمُ يَـفُـوحُ

فـذاك النصرُ والفتحُ الصريحُ

: بــأنَّ الـفَـأْرَ بـشَّـارٌ طـريـحُ

فنقْطَعُ رأْسه من بَعْدِ صَلْبٍ

ونـحـرقـه وشِـيِـعَـتُه ذَبِــيـحُ

فـيـا ربـي صـغارٌ فـي تـرابٍ

بـأي ذنـوبِنا حـكَمَ القبيحُ؟!

فـنـصْرًا ثـمَّ نـصرًا ثـمَّ نـصْرًا

وعُـــمَّ ديـارَنـا فَــرَحٌ يُـريـحُ!

[7/8/2016]

[بحر الوافر]

دهانُ الجروِ كالخنزيرِ فاغسلْ

لـسانَكَ مـنه بالبصقِ الصريحِ

وكــم ذيــبٍ يُــرى لـيـثًا بـليلٍ

ويُـكـشف بـالـنهار وبـالـنَّصِيحِ

وإن أخـفى الملثَّم ختمَ قلبٍ

عنِ الأقوام يظهر في الضريحِ

# حرف الزاي

[بحر الطويل]

شَـجَاني فِـراقٌ مـن عزيزٍ فَدَيْتُهُ

بنفسي ومن يُفْدِي العزيزَ عزيزُ!

وطـــالَ بُـكَـائـي لـلـبِـعَادِ ونـــارِه

فـيُسْمَعُ مِنْ جَوْفِ الأسيفِ أَزِيزُ

فـلا باعدَ اللهُ الأحبَّةَ في الدُّنَى

ولا جَــعَـلَ اللهُ الـبـعـادَ يـجـوزُ!!

[4/9/2016]

# حرف السين

[لزومية: السين والراء، بحر البسيط]

فـي يـومِ مَـنْحرِهمْ نَـحْرٌ به صَنَمٌ!

‍ صليبُ إفْكٍ سِوارٌ، ذِكْرُهم جَرَسُ

إمـامُـهم ثَـمِـلٌ، تـسـبيحُه طَــرَبٌ

مـحـرابُه ضَـحِـكٌ، إنْـكـارُه خَــرَسُ

صـفوا النساءَ، ولمْ يمْنعْهُمُ خَجَلٌ

مـع الـرجالِ وإبْـليسٌ لَـهُمْ حَـرَسُ

يـقولُ خـاشِعُهُمْ مـنْ بـعْد نَـظْرَتِهِ

:"قدْ صلَّ بيني غزالٌ ظَبْيَةٌ فَرَسُ"

[قولي: أحبك، بحر البسيط، الفن: تشبيب]

قـولـي: "أُحِـبُّـكَ" يـهْدأْ رَوْعُ أَنْـفَاسي

وينْطِقِ الصَّمْتُ شِعْرًا بعد إِحْسَاسي

أنــا الـمـتيَّمُ فــي حـبِّي عـلى وَجَـلٍ

؛ مِــنْ أنْ أعــودَ بــلا ضَـرْبٍ بـأجراسِ

لا تُـرْجـعي كَـلِـفًا صِـفْرَ الـيدينِ، فـقدْ

يـريدُ "مِصْرَ" فَيَصْحُوْ وَهْوَ في "فاسِ"

إنـــي أحــبُّـكِ قـــدْ أعـلـنْـتُها عَــجِـلًا

هـيَّا اعْـصُرِيْ عِنَبًا من خدِّكِ القاسيْ

صُـبِّي حَـنَانَكِ، صُبِّي، أَغْرِقي راسي

مـلأْتُ ذِكْـرَكِ فـي قـلبي وقِـرْطَاسي

# حرف الضاد

[بحر الطويل]

ولـمَّا رأيـتُ الـظلمَ فـي الـناسِ شِيْمَةً

حملْتُ سلاحي، كي أَذُوْدَ عنَ العِرْضِ

ونـادمْـتُ سـيـفي والـخـيولَ ووَحْـشَةً

وأعـرضْتُ عـن أبناءِ عمِّي وعنْ أرْضي

ومـثْـليْ يُـخـيفُ الـقـومَ رُؤْيَــةُ وجْـهِـهِ

مُـهَابٌ \_كليثٍ في الثَّبَاتِ وفي الرَّكْضِ

ومـثـلـيْ يـسـوسُ الـخـافِقَيْنِ كـرامـةً

ومـثـليَ مـعْـدودٌ \_ومــا زال\_ كـالفَرْضِ

[16/8/2016]

# حرف الفاء

[بحر البسيط، الفن: تشبيب]

تُـفَّاحةُ الـخدِّ، حُـمْرُ الْـوَرْدِ يَـسْكُنُها

جـميلةٌ فـي جِنانِ الحُسْنِ تَقْتَطِفُ

كــلُّ الـرِّيـاضِ جِـفافٌ وَقْـتَ طَـلْعَتِها

وهْيَ الخَصِيْبُ، وفي أَغْصانِها تَقِفُ

إنِّي أرى في جبالِ الأرضِ مُنْخَسَفًا

؛ لـوجْـهِها، وجُــذُور الأرضِ تَـرْتَـجِفُ

مــا عُـوْدُها؟ أَظِـبَاءُ الـحوْرِ تـقْطُنُها؟

أجلْ، ومِـنْها نـساءُ الأرضِ تَـرْتَشِفُ

حَـبَـبْتُها، وشِـغـافُ الـقـلبِ يَـذْكُرُها

هـا نَـبْضُهُ فـي ادِّكارِ الحُبِّ يلْتَحِفُ!

[28/ رمضان/1437]

[بحر الطويل]

عـليكِ سلامُ اللهِ ما طَافَ طائِفُ

وأسْرَعَ نَحْوَ البيتِ والحِجْرِ خائِفُ

وغَـرَّدَ في الأغْصانِ والدَّوْحِ طائِرٌ

وسـبَّحَ في القُطْرَيْنِ بادٍ وعاكِفُ

عـليكِ سلامُ اللهِ ما هبَّتِ الصَّبَا

وحُـرِّكَ فـيَّ الوَجْدُ والدَّمْعُ واكِفُ

[23/7/2016]

[بحر الكامل]

لا، لـسْتِ مـن هـذا الـزمانِ فَأَوْقِفِيْ

حُــوْرَ الـجِـنَانِ ويَــوْمَ هــذا الـمَـوْقِفِ

لا تُـظْـهِري هــذي الـخدودَ وحُـسْنَها

فَـلِأَجْـلِـها فُـــرِضَ الـنـقـابُ لـتَـخْتَفِيْ

أحـبـيبةَ الـشُّـهَدَاءِ يــا أَصْــلَ الـمـها

جُوْدي على نفسِ الشهيدِ وأَسْرِفِيْ

مُـــدِّي جـنـاحَـكِ لـلـفـضاءِ ورَفْـرِفِـيْ

مـا فـي الحياةِ الحورُ غَيْرَ المُصْحَفِ!

[3/8/2016]

# حرف القاف

[بحر البسيط]

انْـفُـثْ عـلـيَّ رُقَــى الـمـسحورِ يـا راقـي

؛ إنـي سُـحِرْتُ بـمرْأَى الـكَشْحِ والـسَّاقِ

وغُــصْــنِ بـــانٍ قَــويـمٍ، مـــا لـــه شَــبَـهٌ

وطـــولِ شَــعْـرٍ كــطـولِ الـلـيلِ مُـنْـساقِ

ومـــــاءِ ثَـــغْــرٍ كـــمــاءِ الــشُّـهْـدِ لــذَّتُــهُ

وكُــحْــلِ عــيـنٍ كـخَـيْـطِ الـفَـجْـرِ رَقْـــرَاقِ

فــاقــرأْ وطَــبِّـبْ لــعـلَّ الــطِّـبَّ يـصْـرِفُـه!

هل للهوى مِنْ دَوَا يَشْفي به السَّاقي؟!

\*\*\*

[بحر الطويل]

يقولُ خليلي والنجومُ كأنَّها

لُجَيْنٌ بها دُرٌّ وضَوْءُ بَريقِ:

"رُوَيْدَك يا خِلِّي ولا تكُ كالذي

يُبارِزُ مَصْروعًا وكَلْبَ طَرِيقِ"

فقلتُ له: "نُصْحًا أصبتَ، وإنَّني

لَرَاقِيْهِ بالشِّعرِ القتُولِ ورِيقي"

# حرف الكاف

[بحر الوافر]

هِـجَـاؤكَ لـلـذَّلِيلِ يـكـونُ مَـدْحًا

فــلا تـهـجُ الـذلـيلَ وإنْ هـجاكَا

فـإنَّـكَ إنْ فـعـلْتَ فــذاكَ يَـبْغي

ولا يبغي الخَمُولُ سِوَى سَنَاكَا

يُـحَـمْلقُ لـلسماء؛ رَجَـاءَ مُـزْنٍ

ولا تـأتـي الـرَّبـابُ لـمـن قَـلاكَـا

ويـمدحُ فـي الـنجومِ؛ بُـغَاءَ ذِكْرٍ

بــــه يَــبْـقَـى، وإلا، ذا وذَاكَـــا

فــــأفٍّ ثـــمَّ خُـــفٍّ ثُـــمَّ تُـــفٍّ

لـمـن يَـرْجُـوْ عُـلُـوًّا مِـنْ عُـلاكَا

# حرف اللام

[بحر البسيط، الفن: تشبيب]

لا تَسْمَعِيْ قوْلَهمْ يا حَبَّةَ المُقَلِ

فأنْتِ أنْتِ الصَّفَا كالماءِ في الظُّلَلِ

همُ الوشاةُ سَعَوْا في يومِ مَوْجِدَةٍ

بيني وبيْنَ غزالٍ جاءَ في الحُلَلِ

لا تهْجرينا فإنَّ الْهجْرَ مَقْبَرَةٌ

ونظْرةٌ منْ حبيبٍ جنَّةُ الأَمَلِ

لكِ الْعِتَابُ أَجَلْ، إنْ قُلْتِهِ عَسَلٌ

يشْفي عليلًا، وإنْ كاتَمْتِهِ يَصِلِ

هذي مدامعُ شِعْري زُلْفَةً بِيَدٍ

ما مسَّهَا امْرَأَةٌ إلاَّكِ في الْأَزَلِ

فثرِّبي أوْ دعيْ لكنْ بلا ثِقَل

وارْوي فمًا ظَمِئًا يا حُلْوَةَ الْقُبَلِ

\*\*\*

[قلت عن سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وآل البيت، من بحر الكامل]

أفـــدي الـرسـولَ مـحـمدًا والآلا

وصِــحَـابَـه والـمـؤمـنـينَ فِــعَــالا

والـسَّـيِّدَيْنِ وأمَّـهـم وابـنَ الـذي

هـشَـم الـثـريدَ فـأطعمَ الـسُّؤَّالا

نـفسي الـفِدَاءُ ووالِـديَّ ومـا لـنا

مـا كـان نجمٌ في السماءِ تَعَالى

أنـتـم شـموسٌ قـد أضـأْتُمْ ديـنَنا

بِـكـمُ الـضياءُ قـد اسـتعارَ جَـمَالا

صلَّوا عليهمْ واطْلُبُوا حَوْضَ الذي

قـــد كـــان قــرْآنًـا يـفـوحُ جَــلالا

[29/7/2016]

[بحر الطويل]

أَحِـنُّ إلـى مَـرْأَى الحبيبِ ودُوْنَنَا

مَـفَاوزُ تُـرْدِي الـمُهْرَ وَهْـوَ أَصِـيلُ

وأسْـلـو بـطَـيْفٍ كـالقَرِيْنِ مُـلازِمٍ

لعيني، وطَيْفُ العاشقين رَسولُ

وغرَّبني فَقْري الشديدُ وحاجتي

وحــاجَـةُ كـــلِّ الـعَـائِلين كُـبُـولُ

وإنـي صـبُورٌ فـي الجِوارِ؛ لقُرْبِها

وإنـي جَـزُوعٌ فـي الـبِعَادِ عَجُولُ

وقـد كنتُ جارًا للعَرُوبِ أَسُوسُها

ولــكـنَّ غُـــرْمَ الـغـارمينَ يَـحـولُ

وقـد عـلِمَتْ أصـهارُ يـوْسُفَ أنَّـه

ودودٌ إلـيـهـا، لـلـعـظيمِ حَــمُـولُ

أقــول وقــد نـادَيْـتُ ربـي بـليلةٍ

: "أيــا ربَّـنا إنَّ الـفِراقَ قَـتُولُ"!!

[27/7/2016]

[بحر الوافر]

أتــعْـلَـمُ يـــا خـلـيـلي أنَّ حُــبًّـا

يُصاحِبُ نفسَ محبوبٍ جميلُ؟!

وأنَّ الـسُّـهْـدَ لِـلْـعُـشَّاقِ خِـــلٌّ

وأنَّ نُـحُـولَ جِـسْـمِهمُ دلـيلُ؟!

وأنَّ لِـقـاءَهمْ فــي الـبُعْدِ طَـيْفٌ

وأنَّ طــويـلَ لُـقْـيـاهمْ قـلـيلُ؟!

[28شوال/1437]

[بحر الكامل]

كــم خـاطـرٍ لــكَ فــي هَـواكَ يـجولُ!

يَـــرِدُ الــرَّدى، والـجِـسْمُ مِـنْـه نـحـيلُ

يـــأوي إلـيـكَ ويَـشـتكي مــن شَـفَّـهُ

شــــاكٍ لــشـاكٍ والــسـؤالُ فــضُـولُ

جِـسْـمُ الـمريضِ يَـصِحُّ مـن أسْـقامِهِ

ومـريـضُ حُــبٍّ فــي شِـفَـاهُ يَـطُـولُ!

أردى الهوى قلبيْ، فهلْ من مُسْعِفٍ؟

"لا شــيءَ يُـسْعِفُ مـن هَـوَاهُ قَـتُولُ"

[11/8/2016]

[بحر الخفيف]

مــا تُـرِيْـدِينَ فـاخْـطُري فــي تَـعَالِ

يــا صـفـاءَ الـسَّـمَا وضــوءَ الـهلالِ

يَسْتَعِيرُ الجمالُ نورَ الضِّيا منكِ (م)

فــأنــتِ الــضـيـاءُ فــــي سِــرْبَـالِ

كـــلُّ نــجْـمٍ إلـيـكِ يــأوي سـعـيدًا

فــي خـضـوعٍ يــدورُ حَــولَ الـمـآلِ

أنْــتِ لـلـحُسْنِ مــا تـزالـينَ مَـأْوًى

أنــتِ عـيـنُ الـمَـهَا وجِـيْـدُ الـغـزالِ

هَـتَفَ الحُسْنُ باسمكِ الدَّهْرَ هَتْفًا

واسْــتَـزَادَ الـزَّمَـانُ فــي الإجْــلالِ

حـسْـبُكِ اللهُ كُـنْـتِ آيَـتَهُ فـي (م)

الــنـاسِ وقْــتَ الـغِـيَابِ والإقْـبـالِ!

[الأحد / 11/ ذو القعدة/ 1437هـ]

[يا رب، بحر البسيط، دعاء]

أُثْــنـي عـلـيكَ ثَـنَـاءَ الـحـامدِ الـوَجِـلِ

وحـامـدُ اللهِ فــي مَـنْـأَى مــنَ الـزَّلَلِ

وبــعْـدُ صـــلِّ صـــلاةً لا يــكـونُ لــهـا

عَـدٌّ عـلى"أحمَدٍ" \_يـا ربِّ\_ مـن أُوَلِ.

عَــبْــدٌ دَعَــــاكَ بــــه الأَوْزارُ تُــغْـرِقُـه

مِـثْل الـبُحُورِ ومِثْل السَّيْلِ في الجَبَلِ

وأنــتَ أنــتَ الـذي تُـنْجِيهِ مـن غَـرَقٍ

وأنــتَ أنــتَ الــذي تَـكْـسُوْهُ بـالحُلَلِ

فـاغْـفِرْ ذُنُـوبًـا تَــؤُوْدُ الـعَبْدَ مـن زَمَـنٍ

وكـبَّـلَـتْـه بــقَـيْـدِ الإثْــــمِ والــكَـسَـلِ

وارْفـعْ مـقامًا يُـرِيحُ الـنفسَ مـن كُرَبٍ

أرجو الرضى والهُدَى يا ربِّ في أَمَليْ

[الأحد / 11/ ذو القعدة/ 1437هـ]

قلت من قصيدة (بحر الطويل):

ولــولا وجــودُ الـسـيفِ والــدِّرْعِ والْـقَنَا

لـكُـنْتَ تــرى ضَـيْـمًا وقَـتْلًا مـنَ الأَهْـلِ

فـما زلْـتُ أُسْـقي الـدَّهْرَ مـني مـرارةً

وسُــمًّــا وقَــهْـرًا بـالـسـيوفِ وبـالـنَّـبْلِ

إلـى أنْ رأيتُ السمْعَ والطَّوْعَ والرِّضَى

لـقـولي وصــارَ الـمـنعُ عـنْـدِيَ كـالبَذْلِ

فـيـا نـفْـسُ هــا مَـجْـدِي عـتيدٌ وخـالدٌ

فسُوْدي فأنْتَ الأصْلُ والفرْعُ في النُّبْلِ

\*\*\*

[لزومية، بحر المتقارب المذال]

سِـيَّـانِ فــي إِسْـلامِـنا

لَـوْنٌ كَ"زَيْـدٍ" أوْ "بـلالْ"

الـمـرءُ مــا يُـدْنِـيْهِ مِـنْ

بُعْدٍ سِوَى بعْضِ الخِلالْ

وَرَعٌ وزهْــدٌ مــعْ هــدًى

مـــالٌ تُـرَاقِـبُـهُ حَـــلالْ

هــذي صـفاتٌ إنْ تـكنْ

فـالمرءُ معْها في جَلالْ

\*\*\*

# [قـصـيـدة: قـــرْضُ الله مـشـفوعٌ بـِغَـالٍ!، بـحـر الـوافـر]

صـــــــــــــــلاةُ اللهِ خَـــــــمْـــــــسٌ كـــــــالأيـــــــادِيْ

صـــــــــلاةُ مـــحـــمَّـــدٍ فـــــــــي كــــــــلِّ حــــــــالِ

فــــــصـــــلِّ وســــلِّــــمَـــنْ يـــــــــــا ربِّ دَوْمًـــــــــــا

أَعِـــــــــنْ عـــــبْــــدًا عــلــيــهــا فــــــــي جَــــــــلالِ

هــــــــو الـــمَـــرْضِــيُّ فــــــــي كــــــــلِّ الـــفِـــعَــالِ

هــــــــو الـــمـــذكــورُ فــــــــي خَــــيْــــرِ الـــمَـــقَــالِ

وأُسْـــــوَتُـــــنـــــا، وجــــامِــــعُــــنـــا بــــــــحَـــــــوْضٍ

بـــــــــــإذن الله نَــــــشْـــــرَبُ فــــــــــي ظِــــــــــلالِ

عــــــلــــــى أعْــــقــــابِــــه جَــــنْــــبًـــا بــــجَــــنْـــبٍ

نــــقــــبِّــــلُ رأْسَـــــــــــه حــــــتـــــى الـــــــــــزَّوَالِ

زوالُ الــــــــكــــــــربِ لــــــلْأَتْـــــبَـــــاعِ حـــــــــــــــقٌّ

بــــــفـــــضـــــلِ اللهِ، أَوْجَــــــــبَــــــــهُ لِـــــــــــــــوالِ

ولــــــــــــيُّ اللهِ مـــــــــــن صــــــلَّـــــى عــــلــــيـــه

فــــــدوْمًــــــا صــــــــــــلِّ وارْدُفْــــــهــــــا بــــــــــــآلِ

وصَــــحْــــبٍ إنَّــــهــــم فــــــــي الــــدِّيــــنِ عُــــمْـــدٌ

جــــبـــالُ الـــعــلْــمِ، صُــــلْـــبٌ فـــــــي الــمــعــالـي

وشـــانِـــئُــهُــم سَـــيَـــلْــقَــى كــــــــــلَّ خــــــــــزي

طــــــويـــــلٌ عَــــرْضُــــهُـــم عـــــنـــــد الـــــجِـــــدَالِ

فـــــــــلا تـــبْـــخَـــلْ وصــــــــلِّ عـــلـــيــه تــــتْــــرى

فـــــــــــإنْ نُــــسِّـــيْـــتَ فـــــاذْكُـــــرْ ذا الـــــجَـــــلالِ

وأَسْـــمِـــعـــنــا، فـــــــــــإن الــــــذكـــــرَ قــــــــــرْضٌ

وقـــــــــــــــرْضُ الله مـــــشـــــفـــــوعٌ بــــــــغـــــــالِ

[صباح يوم الجمعة/22جمادى الثاني من سنة 1437]

# حرف الميم

[بحر المتقارب]

وساطٍ على شاعرٍ في المعاني

مُـغِـيرٌ عـلـى لـفْـظِ شِـعْرٍ قـديمِ

فـيكْسوْهُ مـنْ حُـرِّ نـظْمٍ شريفٍ

فـيـعْلوْ بـذا شِـعْرُهُ فـي الـنجومِ

وقــــدْ يَــقَـعُ الْـحـافـرانِ عَـلَـيْـهِ

ولـلـشُّـعَراءِ رُؤَى فـــي الـغـيـومِ

[7/4/2016]

[بحر الكامل]

لاحـتْ شُـعَيْراتُ الـبياضِ أمامي

يسْألْنَ عن عُمْري وعن إلْمامي

يُـبْـدِينَ جَـهْمًا، مـا رأيـتُ كـمثله

نُـذُرًا لـما سـيكونُ في إجْحامي

وكـأنَّهم مـلكانِ فـي شَـيْبٍ بـدا

يا وَيْبَ نَفْسي ما يَبِينُ كلامي!

[قصيدة: "إليَّ إليَّ بالقلب السليم"، في رثاء أم فهر زوج العلامة محمود شاكر، بحر الوافر، القافية: "فعْلنْ" المتواتر، الفن: المراثي]

يَــحِـنُّ الــمـرْءُ لـلْـحِـضْنِ الـرِّحـيمِ

كَـــــــأُمٍّ أوْ حــبــيــبٍ أوْ نـــديـــمِ

ثـلاثَـتُـهُـمْ لــنــا رُحَــمَــاءُ صِـــدْقٍ

وغــيــرُهـمُ يُــخــادِعُ كـالْـخَـصـيمِ

فـــأيُّ فـجـيـعةٍ فـــي فَـقْـدِ فَــرْدٍ

كَمَا سَمَّيْتُ في القسْمِ اْلقديمِ!!

أبـــــا فـــهْــرٍ إلــيْــكـمْ أمَّ فِـــهْــرٍ

:"إلـــيَّ إلــيَّ بـالـقَلْبِ الـسَّـلِيمِ"

فـــأيُّ مَـقَـالِـكمْ عَـنْـدَ الـتَّـلاقِيْ؟

:"إلــيَّ إلــيَّ بـالـحِضْنِ الـرَّحِـيمِ"

ســـــلامُ اللهِ، مَــوْعِـدُنـا جِــنَــانٌ

:"إلـــيَّ إلـــيَّ بـالـدِّيـنِ الـقَـوِيمِ"

نــودِّعُــكُــمْ بـــحـــزْنٍ أمَّ فـــهـــرٍ

حــيـاةٌ فـــي مــمـاتٍ كـالـعَـدِيمِ!

مَـــدارُ الـنَّـجْمِ نَـجْـمٌ فــي أعــالٍ

فـلا يَـهْوِي، وَيَـسْمُوْ في النُّجُومِ!

فـهـل سـدَّ الأمـاكنَ مـثْلُ شِـيْخٍ؟

تَـفِـرُّ الأُسْـدُ مِـنْهُ إلـى الـجحيمِ!

عُـقَـابُ الـطَّيْرِ فـي الـتَّحْلِيقِ يَـعْلُوْ

وقــانِــصُــه يُــعَــجِّـلُ بـالْـحَـمِـيـمِ

[يوم الثلاثاء، 22 ربيع الثاني 1437هـ، 2/2/2016]

[في هجاء "الزند" لما عرض بالنبي صلى الله عليه وسلم، بحر الكامل]

أَظْـهَـرْتَ كُـفْرًا أنـتَ عـنه كَـتُومُ

إِبْـلِـيْسُ أَلْـقى، والْـكلابُ تَـحُومُ

والـقلْبُ صـدَّقَ، ثمَّ قال عظيمةً

ولــكـلِّ قَــلْـبٍ مَـظْـهَـرٌ وغُـيُـومُ

فــإذا أرادَ الـقـولَ، قــال لـسانُه

؛ إنَّ الـلِّـسـانَ لِـقَـلْـبِهِ لَـخَـدُوْمُ

تـعريضُ "زِنْـدٍ" بـالرسولِ عـظيمُ

سهْمًا رمى وعلى الوجوهِ يدومُ

ولـقد هَـذَى الـكذَّابُ تَـعْرِيضًا به

قـبُـح الـكـذوبُ؛ فـعِرْضُهُ مَـكْلُومُ

\*\*\*

[بحر الطويل]

أَمِـيطِيْ هـمومَ الدَّهْرِ يا نفسُ من عَزْمي

وشُـــدِّي مَـضَـاءَ الـعَـزْمِ والـفِـعْلِ بـالـحَزْمِ

فــــإنَّ الــفـتـى يــرجــو عـظـيـمًا بـقـلْـبِه

ولــم يَـعْـرفِ الإدبــارَ والـعَـجْزَ فــي الـقُدْمِ

يـفـيضُ بِـسَاطُ الأرضِ مـن فَـيْضِ خـاطري

وسُـــــدْتُ ديـــــارًا بــالــرِّضَـاءِ وبــالــرُّغْـمِ

وكـنْـتُ الـمـنادَى فـي الـمُصَابِ ولـم أكـنْ

ظَـلُـومًا ولــم أَخْــذِلْ نِــدَا الـعُرْبِ والـعُجْمِ

لــســانـيْ فــصــيـحٌ بـالـعـتـيـقِ يــلـوكُـه

وسَهْمِيْ يُصيبُ الصَّقْرَ والنَّسْرَ في النَّجْمِ

ومــن كــان مِـقْـدامًا كـمثلِيَ فـي الـدُّنَى

يـسودُ وأيُّ الـناسِ مـثْليَ فـي الـحُكْمِ؟!

ولـمـا لَـجَـمْتُ الـنَّـفْسَ عــن كــلِّ مـوطنٍ

تُــشَـانُ بــه، لـبَّـتْ، مُـطَـاوِعةً لُـجْـمي!!

[قلت عن سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، بحر البسيط]

اســكُـبْ دُمُــوْعَـكَ بــيـنَ الـقَـبْرِ والـحَـرَمِ

جَـــلَّ الــوقـوفُ وجــلَّـتْ ســاعـةُ الأَلَـــمِ

هــل فــي الـوجودِ وقـوفٌ فـاقَ مَـوقِفَه؟!

فــخــلِّ دمْــعَـكَ بــيـن الــطَّـوْدِ يَـنْـسَـجِمِ

أم فـــي الــدِّيَـارِ طُــلُـولٌ شـــفَّ مـنْـزِلُـها

قَـلْـبَ الـمُـحِبِّ كـمـثْلِ الـمـنزلِ الـحَرَمِ؟!

أمْ مـــاتَ قـلْـبُـكَ أمْ لـــم تـــدْرِ قِـبْـلَتَه؟!

أمْ هِمْتَ في النورِ أم لاحتْ ذُرَى العَلَمِ؟!

فَـــجَــرِّ دمْـــعَــكَ، لا تــحْـبـسْ مــدامِـعَـهُ

مـــن تـحـتَ أرْضِــكَ خـيـرُ الـنـاسِ كُـلِّـهِمِ

وا لَـهْـفَ نـفـسِيَ مـن وجْـهٍ ومِـنْ جَـسَدٍ

تـشتاقُ عـينيْ لـه فـي الصَّحْوِ والحُلُمِ!!

تــنــامُ عــيـنـي ومــــا لـلـنـوم مـــن إِرَبٍ

تــرجــو رُؤَاهُ؛ ودَمْــــعُ الـعـيـنِ كـالـدِّيَـمِ!!

تـــنـــامُ عــيــنــي لـــعــلَّ اللهَ يُــرْسِــلُـه

تـنـامُ عـيـني وطَـيْـفُ الـحُسْنِ لـم يَـنَمِ!!

\*\*\*

[قلت عن خليل الله محمد صلى الله عليه وسلم، بحر البسيط]:

أُثْني عليكَ بحُسْنِ الخَلْقِ والشِّيَمِ

قَــبْـلَ الـنُّـبَـوَّةِ والـمـيـلادِ والــعَـدَمِ

وعـنـد مَـدْحِـكَ يَـنْقادُ الـلسانُ بـه

شـعـرًا ونـثْرًا بـمَزْجِ الـحُبِّ بـالعِظَمِ

\*\*\*

[بحر البسيط]

إن الـلِّـئـامَ تَـظُـنُّ الـنـاسَ مِـثْـلَهُمُ

يَـكْـفِـيكَ ظَـنُّـهُـمُ بـالـسـوء يَـتَّـهِمُ

مثْلُ الكِرامِ لهمْ في ظِنِّهمْ سِمَةٌ:

الـجُـوْدُ والـخيرُ والإحْـسانُ والـقِيَمُ

[قصيدة: الروي المبرم، لزومية بالحاء والميم وألف الردف، بحر: الكامل، الأربعاء:25 ربيع الأول سنة 1437هـ، الموافق 6/1/2016]

وقــصــيـدةٍ بــرَوِيِّــهـا أَبْـرَمْـتُـهـا

بـحسامِ لـفْظٍ مُسْكِتٍ؛ إذْ حامِ

قـدْ أُشْـرِبَتْ إلْـهامَ شـيخٍ داربٍ

بـالـشـعـرِ والإلْـــزام ِوالإفْــحـامِ

يـحْمي حـقيْقَتَهُ بـلا ظـلْمٍ وإنْ

فــرَّتْ قـبـيلتُه تَـجِـدْهُ الـحـامِيْ

إنِّـي امْـرؤٌ، صُلْبُ القناةِ، مُقَدَّمٌ

وإذا شتا قوْميْ كُسُوا بِزِحَامي

أرْجــوْ كـرامـتَهمْ ورِفْـعَـتَهُمْ وإنْ

جـاعـوا طَـعِمْتُهُمُ بـكلِّ لِـحَامِي

وإذا غَـضِبْتُ أقـولُ فخْرًا لا فِرى

ذَرِبٌ عـلـى ظُـلْمٍ وإنْ أرْحـامِي

صُـبُـرٌ عـلـيكمْ بَـيْـدَ أنَّ نـسـاءَنا

فـي غَيْظكمْ تَسْعى بكلِّ وِحَامِ

# [حرف النون]

[بحر الطويل]

ولــمـا رأيْـــتُ الــدهـرَ يــرمـي بـنـاتِـه

عليَّ وكنْتُ الطَّوْدَ في السَّهْلِ والحَزْنِ

سَـلَـلْتُ لــه سَـيْـفِي وأبـدَيْتُ جَـهْمَةً

ونـاديتُ مُـهْري وَهْوَ كالريح في المُدْنِ

فـلـبَّـى مـطـيعًا مــن بـعـيدٍ لـدَعْـوتي

وكــان خـديـني فـي الإقـامةِ والـظَّعْنِ

يَـخُـبُّ خـبـيبَ الـيومِ فـي سـاعةٍ، ولا

يَـضِـجُّ ولا يـشـكو الـمـسيرةَ كـالجِنِّ!

فـأزْمـعْتُ تــرْكَ الــدارِ والأهْــلِ صـابـرًا

على بُعْدِ أولادي ومن كان في الخَفْنِ

ومــا كـنْـتُ أرضــى أنْ أعـيـشَ بـغُرْبَةٍ

ولـكنَّ سـيفَ الـدَّهْرِ قـد جـاء للطَّعْنِ!

[18/8/2016]

[بحر الخفيف]

رُبَّ صَـــمْـــتٍ يـــكــونُ فِـــيــه بـــيــانُ

أو رُمُــــــوزٍ فــــــي ثِــنْــيِـهـا تِــبْــيــانُ

إنَّ بعضَ الكلامِ كالسيفِ في الهامِ (م)

وبَـــعْـــضًــا عُــــقُــــودُ دُرٍّ حِــــسَــــانُ

بَـــيــدَ أنَّ الــسُّــكُـوتَ قـــــولٌ بــلــيـغٌ

مـــــن فــصــيـحٍ لــسـانُـه لا يُــشَــانُ

كـــــلُّ ذِيْـــــبٍ يُـــرِيْــكَ مــنْــهُ إِخَــــاءً

هُــــــوَ غَـــــدْرٌ وخـــدْعــةٌ، لا حَـــنــانُ

إنَّ كــــــلَّ الـــذئــابِ تَــنْــفُـثُ مَـــكْــرًا

وخِـــــدَاعًــــا، وَوِدُّهــــــــا بُـــهْـــتَــانُ!

[شعري وشعرك، من مشطور الكامل]

شِعْري وشِعْرُكَ كَيْفَ يُشْتَبِهَانِ؟!

شَــرْقٌ وغَــرْبٌ حـيْثُ يُـسْتَمَعَانِ

بَــعْـرُ الــغـزالِ ومِـسْـكُهُ ضِــدِّانِ

باللهِ ربِّــــكَ كَــيْـفَ يـخـتـلطانِ؟!

مــــاذا أقـــولُ وخـلْـقُـنا أُفــقـانِ

كـيف الـلقاءُ ونـحْنُ مـنْعَطفانِ؟!

عُـجْبٌ بـنفسٍ في الخَفَا خَطَلانِ

قُــبْـحٌ وَسُــوْءُ بـصـيرةٍ فُـحْـشَانِ

مـــاذا أشـبِّـهُ، يــا عـديـمَ بـيـانِ

ذَيَّـــاكَ شِــعْـرٌ والْـخَـنَى سِـيَّـانِ

أخْــطـأْتَ دارًا يــا كـلـيلَ لـسـانِ

أرأيْــتَ أُسْــدًا تَـلْتَقِيْ بَـهَوانِ؟!

\*\*\*

قلت في مدح سيد الخلق (بحر البسيط):

مُـحَـيَّـاكَ شَــمْـسٌ يُـسْـتَـضَاءُ بــهِ الْـكَـوْنُ

وبَـــدْرُكَ مـشْـهـودٌ، ومِـــن طَـبْـعِكَ الـزَّيْـنُ

وعَــطْــفُـكَ مـــبــذولٌ، ودِيـــنُــكَ عـــامــرٌ

وقــالِـيْـكَ مَــشْـنُـوءٌ، ودامَ لــــه الــشَّـيْـنُ

وربِّــــــي شــهــيـدٌ لــلْـمَـدِيْـحِ، ومُــلْــكُـه

فـفـي اسـمِـكَ خـيـراتٌ تَـقَـرُّ بـهـا الـعَـيْنُ

وإنَّــــــكَ مــحــمــودٌ؛ فــمَــدْحُـكَ قُـــرْبــةٌ

ومـادِحُـكَ الـمـمدوحُ، قــد جــاءه الـعَـوْنُ!!

فـكـن لــي شـفـيعًا يــا حـبـيبي وضُـمَّني

إلــيــكَ؛ لــيـومٍ يَـنْـفَـعُ الــقُـرْبُ والْـبَـيْـنُ!!

[بحر الهزج/ فجر الثلاثاء/4رجب/1437]

أهــازيـجَ الأنـاشـيـدِ

أُنـادِيـكِ لـتُـشْجِيني

بـكِ الـمنْثُوْرُ والشِّعْرُ

صَـبُورٌ فـي مَيَادِيْنِيْ

"مَـفَاعيلُنْ" مفاعيلُ

أُنـاجـيـكِ فـنـاجِـيني

حَـنَـانَيْكِ عـلى عـبْدٍ

ضـعيفِ العودِ كاللِّيْنِ

فجرِّي الشعرَ كالنِّيْلِ

مِـيَاهًا فـي أَفَـانِيْني

وقـولي للْهوا: "حبْوًا

وحـاذِرْ أنْ تُـجاريني"

# حرف الهاء

[قلت بعد مضي ثلاثين عاما من عمري، الطويل]

ثــلاثـونَ عـامًـا أدْبَــرَتْ مــعْ تَـصَـابِيْها

وثـــــوْبُ بـــيــاضٍ خَـلَّـفَـتْـهُ لـرائِـيـهـا

فـقـلـتُ: أجــاءٍ لــي بـبـشرى لأمَّــةٍ

جـريـحٍ وقــد بـاتـتْ تَـتُـوقُ لـماضِيها؟

فإنْ غيْرَهَا، اذْهَبْ لا رِحَابَ، وأنتَ في

ثَـغـامـةِ مـقْـتٍ وهْــيَ تَـتْـلو مـراثِـيها

[قصيدة: "لستُ براثٍ" من الطويل، القافية: المتواتر، "فعْلن" الفن: رثاء]

أقـولُ لِـطَيْفٍ لاحَ لـي فـي أعـاليها

:"ألا قِــفْ ونَـبِّـئْها بـأنِّـي مُـلاقِيها"

وأنــي عـليها قـارئٌ مـنْ مَـواجدي

وأني على عهْدي ونفسي تُبَاكِيها

سـلامٌ عـلى نفْسٍ وقلبٍ ومضْجَعٍ

ولـسْتُ براثٍ، لا، دعوني أُشاجِيها

ويــا طَـيْـفُ أَبْـلِـغْها بـأنَّـي أُنَـاجِـيها

ومُـذْ فـاضتِ النَّفْسُ الكريمَةُ أَنْعِيها

وأرْســلْ تَـحِـيَّاتي إلـيـها، وحـيـنما

تـرى الـخدَّ والـعينينِ سـبِّحْ وزكِّـيها

وقـبِّـلْـهما تـقـبـيلَ صـــبٍّ فـمُـدْلَـهٍ

وعـطِّرْهما مـسْكًا، وعَـرِّفْ مَجَالِيها

تــرَ الـنـورَ يـزْهوْ مـنْ أمـامكَ مـاثلًا

كــأنَّ شـمـوسًا قــدْ أَتَـتْكَ بـوادِيها

[قصيدة: "أَفْدِي «الصِّحَاحَ»"، بحر البسيط، القافية: المتواتر، "فَعْلنْ"]

أَفْدِي «الصِّحَاحَ»؛ صِحَاح العُرْبِ يَحْوِيها

نَــجْـدٌ وقــيـسٌ، حِــجَـازٌ فــهْـو يـرويـها

نِــمْـنَـا، وقـــامَ "أَبَـــوْ نِــصْـرٍ" يُـنَـخِّـلُهَا

يـخْـتارُ خـيـرَ الــذي قــد كــان يَـنْـمِيها

؛ نـحَّـى الـغريبَ فـأصْفى كـلَّ شـائِبَةٍ

جـواهـرُ الـعُـرْبِ فــي الألـفاظِ يَـحْكِيها

أَفْـصِحْ بـه!، مـن كـتابٍ قـد حوى كَلِمًا

شِــعْـرًا ونِــثْـرًا، كــتـاجِ الـــدُّرِّ يُـنْـقِـيها

"شِـعْرَى" الـمعاجِمِ، كُـلٌّ يَـسْتَدِيرُ بـه

وهْــو الـثَّـبَاتُ، ثَـبَـاتُ الـطَّوْدِ، يُـحْصِيها

فـهْـو الـمـعاليْ لـنا، مـا دُمْـتَ تَـطْلُبُهَا

وهــو الـسَّـمَاءُ، لـمـن يـشـدُوْ مَـبَانِيها

وهْـــو "الـبـخاريُّ" إنْ شِـئـتُمْ قِـراءَتَـهُ

جَـمَّـاعَـةٌ لِـصَـحِـيْحِ الـلُّـسْـنِ يَـجْـنِـيها

يـا "جَـوْهَرِيُّ" \_أَبَـيْتَ اللَّعْنَ-؛ مِنْ كَلِمٍ

حَــوَيْــتَـهُ، فُــصَـحَـاءُ الْــبَــدْوِ يَـقْـنِـيـها

لــلـه أجْـــرُكَ، أَعْــطـاكَ الـخـلـودَ بـــه

بُــشْـراكَ يَـــوْمَ جِـنَـانِ الــرَّبِّ تَـأْتِـيها!

يــا سـيـدي نَــمْ قـريـرَ الـعينِ مُـنْتَظِرًا

بـشـائرَ اللهِ فــي حـشْـرٍ سـتـحْويها!

[16/جمادى الثاني/1437هـ/ كتبتها لما رأيت أحد النساخ يمدح كتاب الجوهري على صفحة عنوان كتاب القاموس المحيط، فكسر الوزن، وأخل بالقافية، فجادت القريحة بهذه الأبيات].

[بحر البسيط]

هـذي الـقبورُ وهذي الأرضُ تَحْوِيْهَا

من في الديارِ عظيمٌ ليسَ ثَاوِيْهَا؟!

كــلٌّ سـيـأْتي بـثوْبٍ، والـعِظَامُ لـها

طِـبَـاقُ لَـحْم جُـذَاذٍ مِـنْكَ تُـعْطِيها!

\*\*\*

[بحر البسيط]

ذُمَّ الـدِّيَـارَ الـتـي قــد كُـنْتَ تَـمْدَحُهَا

واهْـجُرْ بُـيُوتًا ثَوَى في الأرْضِ طاغِيها

لا تذْكرَنْ في الوَرَى ذِكْرى الرِّفَاقِ بها

فـأرْضُـكَ الأَرْضُ مــا أَعْـطَـتْكَ تَـفْدِيْهَا

وغَــيْـرُ ذلِـــكَ مــا حُــقَّ الـثَّـوَاءُ بـهـا

فـارْحَلْ إلـى غَـيْرِها، لا نَفْسَ تَبْكِيْها!

[قلت 3/4/2016/ تعليقا على صورة الشيخ حازم وهو يضحك في السجن، بحر الكامل]

ثَــغْـرٌ ضَــحُـوْكٌ لـلـطُّغَاةِ وظُـلْـمِهِمْ

ضَــحِـكَ الـمـبـشَّرِ بـالـجِـنَانِ رآهــا

يــبـدُوْ لـهـم وكـأنَّـه مـلـك الـدنـى

؛ فـكـلامُ نَـظْـرتِه الـقـصور وعـاهـا

يـكـفـي هـجـاءَهُمُ أَسِــرَّةُ وجْـهِـه

أَسَدٌ تَبَسَّمَ في السجونِ هجاها!

فـهِـم الـكـلامَ رجـالُـه مــن بـعدها

بُـشْرَى لنا \_في العالمينَ\_ رَوَاها!

# حرف الياء

[كـلِّـمِـيْنِيْ يَــكُـنْ كـلامـي جَـلِـيًّا!!]

هـاتـفتْني بـصـوْتِها فـي عَـشِيِّ

بَــيْــنَ إِغْــفَــاءَةٍ فــنــوْمٍ جَــلِـيِّ

قـلْتُ: مـن ذا؟ أحـالمٌ؟ فـتَرَكْتُ

الـنومَ؛ بحثًا عنِ المُنادي الخَفِيِّ

وإذا بــالـحـبـيـبِ بـــــدْرٌ تـــمــامٌ

أوْ كَـشـمْسٍ ألْـقَتْ بـضوْءٍ عَـلِيِّ

أيْــنَ مِـنِّـي ثـبـاتُ طَــوْدٍ؛ فـإنِّـي

مـسْـتـباحٌ بـسَـهْمِ لـحْـظٍ بَـهِـيِّ

فـجُـفُـونٍ مـلـيـحةٍ فـــي عـيـونٍ

دُرَّةٌ فـــي بُـــدُوْرِ وجْـــهٍ رَضِـــيِّ

ويْــلَ نـفْـسي أصـابها كـلُّ عـينٍ

مــنْ وقـوفـي أمــامَ خَـصْرٍ نَـدِيِّ

ما دهاني؟ جَوًى رداني؟ نَعَمْ، لا

قَـذَفَـتْـني بـرمْـشِها الـسَّـمْهَرِيِّ

كـلِّـمِـيْنِيْ يَــكُـنْ كـلامـي جَـلِـيًّا

إنْ تـقـوليْ يَـقُـلْ لـسانُ الـعَيِيِّ

[31/5/2016]

[بحر الطويل]

هَجَرْتُ نساءَ الحُسْنِ، إذْ صِرْتُ غَازِيَا

وجُـبْـتُ الـصَّحَارَى، والـبِحَارَ الأقـاصِيَا

فـإنـي رأيــتُ الـشُـؤْمَ فـيهنَّ والـبَلا

وكــل نُـحُـوسِ الـدَّهْـرِ تـأتي أَمَـامِيَا

فـسرَّحْتُ "أَرْوَى" مِـنْ نـكاحٍ ووُلْـدَها

و"لـيـلى" و"مـيًّـا" والـنَّـسَاءَ الـغَوَانِيَا

فـأَبْـلِغْ ظِـبَـاءَ الْـمِـصْرِ عَـنِّـي أَلُـوْكَـةً

وكــلَّ نـسـاءِ الـحـيِّ: "أنْ لا تَـلاقِيَا"

وأنْـبِـئْـهُـمُ أنـــي قَـلَـيْـتُ حَـدِيـثَـهمْ

ومــرْآهـمُ مــنَّـي كــقِـرْدٍ بَـــدَا لِــيَـا

\*\*\*

[بحر الكامل]

وحـمـائمٍ سَـجَـعَتْ فـحَـرَّكَ سَـجْعُها

وَجْـدًا بَـرَاكَ فـقلْتَ: "وَيْـلِيْ ما بِيَا؟!

مَنْ لِلْهَوَى؟ أَرْدَى المُحِبَّ وسَلَّ مِنْ

صَــدْرِي فــؤادًا والـجـروحُ كـمـا هِـيَا

لـيْتَ الـحَمَائمَ ما سَجَعْنَ وطِرْنَ بي

نَــحْـوَ الـحـبيبِ أُعِـيـدُ مـنـه فُـؤَادِيَـا

قِــفْ يــا حـمامُ ولا تُـغافِلْ مـن دَعَـا

ابْــسُـطْ جـنـاحَـكَ، واعــبـرَنَّ لـيـاليا

لا صَـبْرَ لي، فانْقُلْ نَحِيْلًا في الهوى

كـيف الـمَزارُ وكـيف أُدْنِـيْ شافيا؟!

جُــزْ بــي إلـيها \_يـا حـمامُ\_ فـإنني

أجــدُ الـطلولَ أمـامَ عـيني هـا هِـيَا

ذِكْـــرَى مُــقـامٍ ضَـمَّـنا، تـدنـو لـنـا"

زوجــــا طــيــورٍ مـــن بـعـيـدٍ واديَـــا

ورســالــةٍ أَرْسَـلْـتُـهـا مَــعْـهـا لــهـا

تـصِـلُ الـفِـراقَ يـكون بُـعْدِي دَانِـيَا!

[10/ ذو القعدة/ 1437هـ]

[بحر الطويل]

أَعِيدِي خِضَابَ الرأسِ يا نفسُ واتْرُكِيْ

جــراحَ الـهـوى فـالـشيبُ لاحَ أمـامِـيَا

فـإنـي رأيــتُ الـشـيبَ يَـقْبُحُ بـالفتى

وهـــذا ســوادُ الـفَـوْدِ يـهـجو بـيـاضِيَا

ولـيس أخـو شيبٍ كأسودَ في الدُّنَى

ولـيـس الـفتى كـالشيخ يَـأْتِيْكَ صَـابيا

أَتُـبْقِي الـفتى مِنْ غَيْرِ حُسْنٍ وما له

خَـــدِيـــنٌ ولا زَوْجٌ تَـــسُــرُّ الــمُـدانِـيَـا

أَتُـبْـقِـي قـريـنًا حــدَّبَ الـدَّهْـرُ ظَـهْـرَه

وكـــان قــويًّـا بـالـهـوى لـيـسَ واهِـيَـا

هـبـيني ســوادًا يـمـلأ الــرأسَ لَـوْنُه

يـداعِبُ وجْـهي فـي الـمَرائيْ لـيالِيَا!

\*\*\*

تمت والحمد لله

**الفهرس**

[شيء قبل القراءة 4](#_Toc464028306)

[حرف الهمزة 4](#_Toc464028307)

[حرف الباء 6](#_Toc464028308)

[حرف التاء 9](#_Toc464028311)

[حرف الدال 10](#_Toc464028312)

[حرف الراء 12](#_Toc464028313)

[حرف الحاء 18](#_Toc464028314)

[حرف الزاي 20](#_Toc464028315)

[حرف السين 20](#_Toc464028316)

[حرف الضاد 21](#_Toc464028317)

[حرف الفاء 22](#_Toc464028318)

[حرف القاف 23](#_Toc464028319)

[حرف الكاف 23](#_Toc464028320)

[حرف اللام 24](#_Toc464028321)

[حرف الميم 29](#_Toc464028323)

[حرف النون 33](#_Toc464028324)

[حرف الهاء 35](#_Toc464028325)

[حرف الياء 37](#_Toc464028326)